(وأن تشاهدوه) أي تبصر ذلك وليطلع عليها إن كان أبا أو جدا ووجوبا إن كان غيرهما
(في) شريعتي تفسيرها (وإن تحاضنا) أي سكونها بعد استبدادها بمنزلة إذنها إذا كانت تستحي
أن تفصح بالبكارة البالغة فالصغيرة لا تستأذن ولا تزوج عند الشافعي إلا الأب
أو الجد عند فقد الأب

٢٢٠٨ الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم
رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الإحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ما المسؤول عنها بأعلم من السائل أن تلد الأمة
ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قاله عمر بن الخطاب
قال ابن الملك انتصابها على الحالية (فذلك) سبيلا تمييز أو مفعول به أو
متعلقه بسبيل لأنه بمعنى موصل والمراد من الإسلام الكامل فلذلك أعاد العبادات
لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم منه أن يكون كافرا (قاله جبريل عليه الصلاة والسلام حين
جاءه على صورة رجل غريب فقال عليه السلام (فقال صدقت) إنما صدقه
جبريل عليه الصلاة والسلام لأن الله كان عارفا به وسأل الاستعلام أو لأجل
دفع الوهم بأن السائل لم يقبل الجواب أو لأنهم إذا سمعوا التصديق منه فطنوا أنهم
سمعوا هذا الحديث من اثنين والشاهدان أولى من شاهد (قال فأخبرني عن الإيمان
قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تؤمن بالله) وهو اعتقاد أن الله تعالى واحد قديم
أزلي متصف بما يليق به من صفات الكمال (وملائكته) وهو اعتقاد أنهم
عباد الله لا يستكبرون عن عبادته لحظة ومن نفاهم بالرأي كافر تقديمهم على الرسل لا
للتفضيل بل للترتيب الواقع لأن الله تعالى أرسل الملائكة إلى الأنبياء (وكتبه) وهو
اعتقاد أن جميعها كلام الله قيل إن الكتب المنزلة مائة وأربعة كتب منها عشر
صحائف أنزلت على آدم وخمسون على شيث وثلاثون على أخنوخ وهو
إدريس وعشر على إبراهيم والتوراة والزبور والإنجيل والفرقان (ورسله) وهو
اعتقاد أنهم مرسلون إلى الخلق وغيرهم (واليوم الآخر وتؤمن بالقدر)
أعاد ذكر الإيمان فيها إيذانا باهتمام لأنه مزلة الأقدام والضلال في معرفته الأقوام (خيره وشره)
بالجر بدل من القدر (قال صدقت فأخبرني عن الإحسان) أي الإخلاص قال (أن تعبد
الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) فإن من علم أن معبوده شاهد لعبادته أخلص فيها

أخلص فيها لا محالة اعلم أن لفظ (صدقت) غير مذكور عقيب هذا الجواب والله أعلم في
النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايات لعل الراوي ترك في بعضها
اختصارا أو نسيانا (قال فأخبرني عن الساعة) أي عن وقت قيام القيامة (قال ما
المسؤول عنها بأعلم من السائل) يعني كلانا في عدم علمها سواء بل هو مختص بالله تعالى
والغرض منه قطع الطمع عن معرفتها وقتها (قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة
ربتها) يعني من علاماتها أن يكثر السبي ويكتفي بالتسري فتلد الأمة منه سيدها فيكون الولد
كسيدها لكونه سبب عتقها فتأنيثها باعتبار النسمة أو يجوز إطلاقها على غير الله
لأن الرب بالتذكير مضافا إلى الإنسان لا يطلق إلا على الله وإنما صار هذا من أماراتها
لأنه يدل على استيلاء المسلمين واستعلاء الدين والأظهر أن بلوغ الأمر غايته يؤذن
بانحطاطه ووجه (وأن ترى الحفاة) جمع الحافي وهو من لا شيء في رجله من النعل وغيره
(العراة) جمع العاري (العالة) جمع العائل وهو الفقير المراد منهم العاجزون
المقصورون في الدين لعجزهم في السير والعيش (رعاء) جمع راع (الشاء) جمع شاة
يعني ملوكها (يتطاولون في البنيان) أي حال كونهم متفاخرين بارتفاع أبنيتهم يعني
من علامات الساعة أن تنقلب الولايات إلى الأجلاف فحينئذ ينعكس الزمان ويتنزل
الأشراف

٢٢٠٩ الأذنان من الرأس قال ابن حجر الحسيني أخرجه الأربعة سوى النسائي
عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه وأخرجه ابن ماجه عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه
وأخرجه الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه أصحاب السنن من شهر بن حوشب
وضعفه وقال ابن القطان أيضا في حديث زيد رجاله ثقات ليس في أحد منهم مقال
إلا سويد بن سعيد وقد احتج به مسلم وحديث ابن عباس وثقه رجال الدارقطني
شيبة عن أبي أمامة الباهلي قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ومسح رأسه وقال الأذنان من الرأس

٢٢١٠ الإسلام يزيد ولا ينقص قال ابن حجر الحسيني أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم
والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع
بين أبي الأسود ومعاذ سببه ذكر أبي داود عن عبد الله بن بريدة أن أخوين
اختصما إلى يحيى بن يعمر يهودي ومسلم فورث المسلم منهما وقال حدثني أبو الأسود أن رجلا
حدثه أن معاذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الإسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)